

معاني الأذكار - حصن المسلم (701) دعاء الاستفتاح "اللهم اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ...

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نشرع في هذه الليلة في الكلام على اخر هذه الادعية والاذكار التي تقال في استفتاح الصلاة - [00:00:00](#)

مما جاء في هذا الكتاب وهذا الذكر وهذا الدعاء ومن اعظم الادعية والاذكار واجمعها وله روايات والفاظ في الصحيحين وغيرهما وهذا الذي اورده المؤلف بزياداته هذه الزيادات هي من الفاظ - [00:00:21](#)

الشيخين يعني بعضها للبخاري وبعضها لمسلم وبعضها من المتفق عليه يقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد - [00:00:47](#)

انت رب السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن هذه بعض الالفاظ والزيادات بعضها عند مسلم وبعضها عند البخاري ولك الحمد انت ملك السموات والارض - [00:01:13](#)

ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وعليك توكلت وبك امنت واليك انبت وبك خاصمت - [00:01:39](#)

واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وفي لفظ انت الهي لا اله الا انت ويبقى النظر - [00:02:05](#)

في مواضع هذه الزيادات الهي على هذا النسق او ان موضعها قد يكون فيه شيء من التقديم او التأخير او ان بعضها قد ينوب عن بعض ولهذا الذي يظهر والله اعلم ان - [00:02:22](#)

احدا لو اكتفى بما جاء في بعض رواياته كما في البخاري او في مسلم من الالفاظ والجمل التي لم تستوعب ما ذكر يعني من غير هذه الزيادات فان ذلك يجزئه ان شاء الله - [00:02:43](#)

وقد يكون ذلك اسهل ولا يحتاج معه الى كثرة نظر في مواضع هذه الجمل والفاظ هذه الروايات فيها نوع اختلاف ببعض الاحرف فيها ايضا من جهة التقديم والتأخير اذا قارنت - [00:03:07](#)

بينها ولذلك ايضا يوجد هناك بعض الروايات في غير الصحيحين لو نظرت مثلا السياق الذي ذكره الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله في كتابه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الاصل فتجد بعض هذه الالفاظ - [00:03:27](#)

لم تذكر بعض الالفاظ غير موجودة هنا نعم الترتيب ايضا فيه شيء من التقديم والتأخير فعلى كل حال من جاء بهذه الروايات وجمعها فهو على خير واجر ان شاء الله - [00:03:44](#)

ومن اقتصر على شيء مما هو مختصر لا يحوي جميع هذه الروايات فان ذلك يكفي ان شاء الله والله اعلم هذا الحديث في اوله انه يقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد - [00:04:05](#)

اذا قام من الليل يتهجد اذا قام من الليل يتهجد قال فهذا ظاهره ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله اذا قام قبل ان يشرع بصلاة الليل - [00:04:29](#)

كان اذا قام من الليل يتهجد قال يعني حالة قيامه لصلاة الليل يقول ذلك. وهذا الذي فهمه بعض اهل العلم اذا قام الى الصلاة من

جوف الليل الحافظ ابن حجر رحمه الله يقول ظاهر السياق انه كان يقوله اول ما يقوم - [00:04:49](#)

الى الصلاة يعني قبل الشروع فيها فهذا احتمال من ظاهر اللفظ لكن جاء في رواية عند ابي عوانا كان في التهجد يقول بعدما يقول الله اكبر ثم ذكره بعد ما يقول الله اكبر - [00:05:11](#)

اذا هذا الاجمال والاحتمال في قوله اذا قام الى الصلاة من جوف الليل او اذا قام من الليل يتهدد يبينه الرواية الاخرى انه اذا قام فكبر قال ذلك ومن هنا ادخل - [00:05:33](#)

ضمن ادعية الاستفتاح والا فان من اهل العلم من عده ضمن الازكار التي تقال حينما يستيقظ لقيام الليل قبل الشروع فيه هكذا بوبوا له وجعلوه من هذه جعلوه من هذا من هذه الباب - [00:05:52](#)

والله اعلم اذا قام من الليل يتهدد التهجد عند العرب يقال للتيقظ والتسهر بعد نومة من الليل يعني قيام الليل اعم من ذلك قيام الليل قد يكون بعد نوم وقد يكون قبل - [00:06:14](#)

النوم وقد يكون لمن لم ينم فذلك يقال له قيام الليل. لكن التهجد يقال عندهم التيقظ والسهر بعد نومة من الليل وهذه المادة هجد هي تستعمل بمعنيين متقابلين تقال للتيقظ - [00:06:33](#)

بالسهر وتقال للنوم هجد اذا نام فهي من الازداد بهذا الاعتبار رقم من الليل يتهدد يعني اذا قلنا ان ذلك يقال قبل الشروع في الصلاة يعني اذا اراد القيام - [00:06:57](#)

واذا حملناه على ان ذلك في مبدأ صلاته في الليل بعد التكبير فان ذلك يكون اذا قام يتهدد شرع في التهجد فانه يقول ذلك صلي التهجد يبدأ ذلك بحمد الله - [00:07:20](#)

عز وجل لك الحمد وهنا قدم الجار المجرور ومثل هذا يشعر بالحصار الحمد كله لك ودخول على الحمد يدل على الاستغراق كما مضى في بعض المناسبات لك الحمد الوصف بالجميل - [00:07:39](#)

ان يذكر بالجميل ان يضاف اليه الجميل من الاوصاف والكمال منها على ذاته وصفاته وافعاله وافضاله وانعامه وغير ذلك الله تبارك وتعالى محمود على كل حال لان اوصافه كاملة ولان افعاله - [00:08:04](#)

جميعا خير فالشر ليس اليه لا يتطرق اليه النقص بحال من الاحوال وهو الكامل من كل وجه. واذا كان هو الكامل من كل وجه فهو الذي يستحق ان يعبد وحده - [00:08:33](#)

دون ما سواه ولا يكون الحمد من كل وجه لمن كان يتطرق اليه النقص وانما يحمد بقدر ما فيه من الكمال. اما الله فله الحمد المطلق الكامل لانه الكامل سبحانه - [00:08:50](#)

وتعالى لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن لك الحمد لك الحمد اولا على كل شيء لك الحمد على ذاتك وصفاتك وكمالاتك وايضا من هذه الكمالات انه نور السماوات - [00:09:08](#)

والارض قد مضى الكلام على اسمه النور وتفسير المثل المضروب بسورة النور الله نور السماوات والارض وذكرنا كلام اهل العلم في تسميته تبارك وتعالى بالنور. هل يسمى هل يقال له - [00:09:34](#)

ذلك او لا هل هو من اسمائه او لا فذكرنا طوائف من اهل العلم كثير من السلف فمن بعدهم ممن اثبت له هذا الاسم وممن قال بذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:09:56](#)

الحافظ ابن القيم وخلق اثبتوا هذا في جملتي اسمائه انت نور السماوات والارض هذا فيه اثبات ذلك تفسيره وتفسير هذا الموضع وكذا قوله تبارك وتعالى الله نور السماوات والارض ذكرنا - [00:10:14](#)

كلام اهل العلم فيه وما المراد بهذا النور؟ نور السماوات والارض. هل المقصود هذه الانوار المخلوقة شمس نجوم النيرات وما الى ذلك من الانوار الحسية المخلوقة المشاهدة هذه لا تنير - [00:10:38](#)

الارض جميعا فان الشمس وهي اقواها واعظم هذه النيرات انما تضيء جزءا منها. هنا الحديث الله نور السماوات والارض فهذه النيرات هذه النجوم هذه الكواكب هي لا تنير جميع السماوات - [00:10:59](#)

والارض اذا ليست هي المقصودة وانما المقصود ما هو اعظم من ذلك فان النور الذي يضاف الى الله تبارك وتعالى على نوعين الاول ما يكون من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف - [00:11:19](#)

فهذا النور غير مخلوق كما في قوله تبارك وتعالى واشرقت الارض بنور ربها وهذا حينما ينزل لفصل القضاء يوم القيامة والآخر هو النور المخلوق ليقال هذه الشمس يا نور الله كما يقال بيت الله - [00:11:41](#)

وارض الله وسماؤه من باب اضافة المخلوق الى الى خالقه فهنا في هذه الاية انت الله نور السماوات والارض وفي هذا الحديث انت نور السماوات والارض بعضهم فسرهم ب النور المعنوي الذي هو الهداية. كما فسر بذلك ايضا - [00:12:04](#)

اية النور. الله نور السماوات والارض بمعنى الهادي فان الهداية يقال لها نور ولهذا قال الله عز وجل في الجملة الثانية من اية النور مثل نوره. والمقصود هداة في قلب - [00:12:33](#)

المؤمن. فالنور الثاني هو الهدى اما النور الاول ففيه اقوال معروفة و الاقرب والله تعالى اعلم ان ذلك ينتظم النور الذي هو الصفة والنبي صلى الله عليه وسلم قال نور انا اراه - [00:12:50](#)

وقال حجاب النور فكل هذا يدل على انه تبارك وتعالى يوصف بذلك. ومن اسمائه النور فهو داخل في هذا المعنى. الله نور السماوات والارض كما انه يشمل ايضا المعاني الاخرى - [00:13:13](#)

من كونه تبارك وتعالى هو الهادي لاهل السماوات والارض فان هذه الهداية هي من نوره جل جلاله وتقدس اسماءه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فان الهداية هي نور من الله عز وجل - [00:13:32](#)

يلقيه في قلب بقلب العبد من هنا بعض اهل العلم فسر قوله انت نور السماوات والارض قالوا يعني منور السماوات والارض وخالق هذه الانوار. هكذا قال بعضهم حملوه على الانوار المخلوقة انها اظيفت اليه اضافة مخلوق - [00:13:51](#)

وليس من باب اضافة الصفة ابو عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله يقول معناه بنورك يهتدي. اهل السماوات والارض فبصره امر معنوي وهو الهداية. وهذا قال به هذا قال به طوائف وقد تكلم شيخ الاسلام رحمه الله والحافظ ابن القيم في - [00:14:15](#)

مواضع من كتبهما على هذا المعنى وقد ذكرته تفصيلا هناك في الكلام على اية النور مما ذكره شيخ الاسلام رحمه الله يقول فليس مفهوم اللفظ انه شعاع الشمس والنار. هذه الانوار المخلوقة - [00:14:40](#)

فان هذا ليس هو نور السماوات والارض كما ظن بعض الغالطين ان هذا هو مدلول اللفظ يقول والنور يراد به المستنير المنير لغيره بهديه فيدخل في هذا انت الهادي لاهل السماوات - [00:14:57](#)

والارض يعني من تتبع كلام شيخ الاسلام ودقق فيه هو يجمع جملة من الاقوال التي قيلت في معناه وينضمها في سلك واحد وكذلك الحافظ ابن القيم وهذا ظاهر كلام الشيخ عبدالرحمن ابن السعدي رحمه الله عند تتبعه وتأمله - [00:15:12](#)

يقول شيخ الاسلام واسم النور اذا تضمن صفته وفعله كان ذلك داخلا في مسمى النور فانه لما جعل القمر نورا كان متصفا بالنور وكان نيرا على غيره. يعني هذا المخلوق - [00:15:32](#)

يقول والخالق اولى بصفة الكمال الذي لا نقص فيه الى اخر ما قال ويقول في موضع اخر النص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قد سمي الله - [00:15:48](#)

قد سمي الله نورا نور السماوات والارض وقد اخبر النص ان الله نور واخبر ايضا انه يحتجب بالنور فهذه ثلاثة انوار في النص وقد تقدم الى ان قال واما الثاني - [00:16:02](#)

فهو في قوله واشرقت الارض بنور ربها يعني حينما ذكر الله نور السماوات والارض ثم قال واخبر النص ان الله نور واخبر انه يحتجب بالنور فهذه ثلاثة انوار اما الثاني ففي قوله واشرقت الارض بنور ربها - [00:16:21](#)

وفي قوله مثل نوره وفيما رواه مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق خلقه في ظلمه والقي عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه - [00:16:43](#)

ضل وقال في موضع اخر وقد اخبر الله في كتابه ان الارض تشرق بنور ربها فاذا كانت تشرق من نوره كيف لا يكون هو نرى والحافظ

ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية يقول والنور يضاف اليه سبحانه على احد الوجهين اضافة صفة الى موصوفها - 00:17:00
واضافة مفعول الى فاعليه يعني اضافة مخلوق يقول فالاول كقوله واشرقت الارض بنور بنور ربها فهذا اشراقها يوم القيامة بنوره اذا
جاء لفصل الخطاب هذا معنى هذه الجملة انت نور السماوات - 00:17:22

والارض ومن فيهن انتهى الوقت الان توقف عند هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعني واياكم بما سمعنا يجعلنا واياكم هداة مهتدين
اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا - 00:17:42
المسلمين اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وزهاب احزاننا وجلاء همومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا
وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه -

00:18:05

قبل ليلتين ذكرت ان الشيخ عبد القادر الارنوؤوط الشيخ شعيب الارنقوط رحم الله الجميع انهما اخوان قلت اخوه آآ الشيخ عبد القادر
نبهني احد الاخوان انه ليس بينهما قرابة ليس باخيه - 00:18:24
من النسب جزاكم الله خير - 00:18:42